

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

اﻟﻌﻠﻤﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﺘﻜﻠﻢ ﺑﻬﺎ ﻣﻌﻨﻰ ﻭﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﺻﻄﻼﺥ ﺍﻟﻨﺤﺎﺓ ﻣﻌﻨﻰ ﻓﺎﻟﻜﻠﻤﺔ ﻓﻲ ﻟﻐﺘﻬﻢ ﻫﻲ ﺍﻟﺠﻤﻠﺔ ﺍﻟﺘﺎﻣﺔ ﻭﺍﻟﺠﻤﻠﺔ ﺍﻻﺳﻤﻴﺔ ﺃﻭ ﺍﻟﻔﻌﻠﻴﺔ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﻤﺘﻔﻖ ﻋﻠﻰ ﺻﺤﺘﻪ (ﻛﻠﻤﺘﺎﻥ ﺧﻔﻴﻔﺘﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻠﺴﺎﻥ ﺗﻘﻴﻠﺘﺎﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻴﺰﺍﻥ ﺣﺒﻴﺒﺘﺎﻥ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﻢ) ﻭﻗﺎﻝ (ﺇﻥ ﺃﺼﺪﻕ ﻛﻠﻤﺔ ﻗﺎﻟﻬﺎ ﺍﻟﺸﺎﻋﺮ ﻛﻠﻤﺔ ﻟﺒﻴﺪ % ﺃﻻ ﻛﻞ ﺷﻌﺌﻰ ﻣﺎ ﺧﻼ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ ﺑﺎﻃﻞ % \$ ﻭﻗﺎﻝ (ﺇﻥ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﻟﻴﺘﻜﻠﻢ ﺑﺎﻟﻜﻠﻤﺔ ﻣﻦ ﺭﺿﻮﺍﻥ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ ﻣﺎ ﻳﻄﻦ ﺍﻥ ﺗﺒﻠﻎ ﻣﺎ ﺑﻠﻐﺖ ﻳﻜﺘﺐ ﻟﻪ ﺑﻬﺎ ﺭﺿﻮﺍﻧﻪ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﺎﻣﺔ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﻟﻴﺘﻜﻠﻢ ﺑﺎﻟﻜﻠﻤﺔ ﻣﻦ ﺳﺨﻂ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ ﻣﺎ ﻳﻄﻦ ﺃﻥ ﺗﺒﻠﻎ ﻣﺎ ﺑﻠﻐﺖ ﻳﻜﺘﺐ ﻟﻪ ﺑﻬﺎ ﺳﺨﻄﻪ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﺎﻣﺔ) ﻭﻗﺎﻝ ﻟﻢ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ (ﻟﻘﺪ ﻗﻠﺖ ﺑﻌﺪﻙ ﺍﺭﺑﻊ ﻛﻠﻤﺎﺕ ﻟﻮ ﻭﺯﻧﺖ ﺑﻤﺎ ﻗﻠﺖ ﻣﻨﺪ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﻟﻮﺯﻧﺘﻬﻦ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ ﻋﺪﺩ ﺧﻠﻘﻪ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ ﺭﺿﺎ ﻧﻔﺴﻪ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ ﺯﻧﺔ ﻋﺮﺷﻪ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ ﻣﺪﺍﺩ ﻛﻠﻤﺎﺗﻪ) ﻭﻣﻨﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (ﻛﺒﺮﺕ ﻛﻠﻤﺔ ﺗﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﺃﻓﻮﺍﻫﻬﻢ ﺇﻥ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﺇﻻ ﻛﺬﺑﺎ) ﻭﻗﻮﻟﻪ (ﻭﺍﻟﺰﻣﻬﻢ ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﺘﻘﻮﻯ ﻭﻛﺎﻧﻮﺍ ﺃﺣﻖ ﺑﻬﺎ ﻭﺍﻫﻠﻬﺎ) ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (ﻳﺎ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺗﻌﺎﻟﻮﺍ ﺇﻟﻰ ﻛﻠﻤﺔ ﺳﻮﺍﺀ ﺑﻴﻨﻨﺎ ﻭﺑﻴﻨﻜﻢ ﺃﻥ ﻻ ﻧﻌﺒﺪ ﺇﻻ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ) ﻭﻗﻮﻟﻪ (ﻭﺟﻌﻠﻬﺎ ﻛﻠﻤﺔ ﺑﺎﻗﻴﺔ ﻓﻲ ﻋﻘﺒﻪ ﻟﻌﻠﻬﻢ ﻳﺮﺟﻌﻮﻥ) ﻭﻗﻮﻟﻪ (ﻭﺟﻌﻞ ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻛﻔﺮﻭﺍ ﺍﻟﺴﻔﻠﻰ ﻭﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻫﻲ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ) ﻭﻗﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻰ (ﻣﻦ ﻗﺎﺗﻞ ﻟﺘﻜﻮﻥ ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻫﻲ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻓﻬﻮ ﻓﻲ ﺳﺒﻴﻞ ﺍﻟﻌﻠﻤﻪ) ﻭﻧﻈﺎﺋﺮﻩ ﻛﺘﻴﺮﺓ .

ﻭﻻ ﻳﻮﺟﺪ ﻗﻂ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﻭﺍﻟﺴﻨﺔ ﻭﻛﻼﻡ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻟﻔﺰ ﺍﻟﻜﻠﻤﺔ ﺇﻻ